

## عمر بن الخطاب رضي الله عنه

### ناصر بن محمد الأحمد

إن الحمد لله ...

إن الحديث عن الفاروق عمر بن الخطاب حديث ذو شجون، ولا تدري عن ماذا تتحدث في محاضرة قصيرة كهذه!. شخصية كشخصية عمر بن الخطاب لا يكفيه مجلدات، فماذا عساک أن تقدم في دقائق!. لكن ما يدرك كله لا يترك جله.

اسمه: عمر بن الخطاب بن نُفيل القرشي العدوي، يجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي بن غالب، ويكنى أبا حفص، ولقب بالفاروق، لأنه أظهر الإسلام بمكة ففرق الله به بين الكفر والإيمان.

ولد عمر رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، وكان رضي الله عنه أبيضاً، تعلوه حمرة، حسن الخدين والأنف والعينين، غليظ القدمين والكفين، وكان طويلاً جسيماً، وكان قوياً شديداً، لا واهناً ولا ضعيفاً، وكان يخضب بالحناء، وكان إذا مشى أسرع، وإذا تكلم أسمع، وإذا ضرب أوجع.

أمضى عمر في الجاهلية شطراً من حياته، ونشأ كأمثاله من أبناء قريش، وامتاز عليهم بأنه كان ممن تعلموا القراءة، وهؤلاء كانوا قليلين جداً، وقد حمل المسؤولية صغيراً، ونشأ نشأة غليظة شديدة، لم يعرف فيها ألوان الترف ولا مظاهر الثروة، ودفعه أبوه الخطاب في غلظة وقسوة إلى المراعي يرعى إبله، وتركت هذه المعاملة القاسية من أبيه أثراً سيئاً في نفس عمر رضي الله عنه، فظل يذكرها طيلة حياته، ولا شك أن حرفة الرعي التي لازمت عمر بن الخطاب في مكة قبل أن يدخل الإسلام قد أكسبته صفات جميلة: كقوة التحمل، والجلد، وشدة البأس، ولم يكن رعي الغنم هو شغل ابن الخطاب في جاهليته، بل حذق من أول شبابه ألواناً من رياضة البدن، فحذق المصارعة، وركوب الخيل والفروسية، وتذوق الشعر ورواه، وكان يهتم بتاريخ قومه وشؤونهم، وحرص على الحضور في أسواق العرب الكبرى، كعكاظ ومجنة وذبي المجاز، واستفاد منها في التجارة ومعرفة تاريخ العرب وما حدث بين القبائل من وقائع.

وكان يدافع عن كل ما ألفته قريش من عادات وعبادات ونظم، وكانت له طبيعة مخلصه تجعله يتفانى في الدفاع عما يؤمن به، وبهذه الطبيعة التي جعلته يشتد في الدفاع عما يؤمن به، قاوم عمر الإسلام في أول الدعوة، وكان من أشد أهل مكة بطشاً بهؤلاء المستضعفين. ولقد ظل يضرب جارية أسلمت، حتى أعيت يدها، ووقع السوط من يده، فتوقف إعياءً، ومر أبو بكر فرآه يعذب الجارية، فاشتراها منه وأعتقها.

لقد عاش عمر في الجاهلية وسبر أغوارها، وعرف حقيقتها، وتقاليدها وأعرافها، ودافع عنها بكل ما يملك من قوة، ولذلك لما دخل في الإسلام عرف جماله وحقيقته وتيقن الفرق الهائل بين الهدى

والضلال والكفر والإيمان والحق والباطل، ولذلك قال قولته المشهورة: "إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة، إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية".

كان أول شعاعة من نور الإيمان لامست قلبه، يوم رأى نساء قريش يتركن بلدهن ويرحeln إلى بلد بعيد عن بلدهن بسبب ما لقين منه ومن أمثاله، فرق قلبه، وعاتبه ضميره، فرثى لهنّ، وأسمعهنّ الكلمة الطيبة التي لم يكنّ يطمعن أن يسمعن منه مثلها. قالت أم عبد الله بنت حنتمة: لما كنّا نرتحل مهاجرين إلى الحبشة، أقبل عمر حتى وقف عليّ، وكنا نلقى منه البلاء والأذى والغلظة علينا، فقال لي: إنه الانطلاق يا أم عبد الله؟ قلت نعم، والله لنخرجنّ في أرض الله، أذيتمونا وقهرتمونا، حتى يجعل الله لنا فرجاً. فقال عمر: صحبكم الله. ورأيت منه رقة لم أرها قط. فلما جاء عامر بن ربيعة وكان قد ذهب في بعض حاجته وذكرت له ذلك فقال: كأنك قد طمعت في إسلام عمر؟ قلت له: نعم فقال: إنه لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب.

لقد تأثر عمر من هذا الموقف وشعر أن صدره قد أصبح ضيقاً حرجاً، فأبى بلاء يعانيه أتباع هذا الدين الجديد، وهم على الرغم من ذلك صامدون! ما سر تلك القوة الخارقة؟ وشعر بالحزن وعصر قلبه الألم، وبعد هذه الحادثة بقليل أسلم عمر رضي الله عنه، وبسبب دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد كانت السبب الأساسي في إسلامه، فقد دعا له بقوله: اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: بأبي جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطاب، قال: وكان أحبهما إليه عمر.

دخل عمر في الإسلام بإخلاص متناه، وعمل على تأكيد الإسلام بكل ما أوتي من قوة، وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال: بلى، والذي نفسي بيده إنكم على الحق، إن متّم وإن حييتم. قال: فقيم الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لتخرجنّ. فأذن بالإعلان، وخرج صلى الله عليه وسلم في صفيّين، عمر في أحدهما، وحمزة في الآخر حتى دخل المسجد، فنظرت قريش إلى عمر وحمزة فأصابتهنّ كآبة لم تصبهن قط، وسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق. وتحدى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مشركي قريش، فقاتلهم حتى صلى عند الكعبة، وصلى معه المسلمون، وحرص عمر على أذية أعداء الدعوة بكل ما يملك، فقال: أي أهل مكة أنقل للحديث؟ قيل له جميل بن معمر الجُمحي. يقول ولده عبدالله: فخرج إليه وأنا معه أتبع أثره، وأنظر ما يفعل، وأنا غلام أعقل كلّما رأيت وسمعت. فأتاه فقال: يا جميل إنني قد أسلمت، فوالله ما ردّ عليه كلمة حتى قام يجرّ رداءه، وتبعه عمر واتبعته أبي، حتى إذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش: وهم في أذيتهم حول الكعبة إلا إنّ عمر بن الخطاب قد صبأ. وعمر يقول من خلفه: كذب ولكنني أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. فتأروا إليه، فوثب عمر على عتبة بن ربيعة، فبرك عليه وجعل يضربه، وأدخل إصبعيه في عينيه، فجعل عتبة يصيح، ففتح الناس عنه، فقام عمر فجعل لا يدنو منه أحد إلا أخذ شريف من دنا منه، حتى أحجم الناس عنه، واتبع المجالس التي كان يجلسها بالكفر فأظهر فيها الإيمان، وما زال يقاتلهم حتى ركبت الشمس على رؤوسهم، وفتّر عمر

وجلس، فقاموا على رأسه، فقال: افعلوا ما بدا لكم، فوالله لو كنا ثلاثمائة رجل لتركتموها لنا، أو تركناها لكم. فبينما هم كذلك إذ جاء رجل عليه حلة حريز وقميص موشى، قال: ما بالكم؟ قالوا: ابن الخطاب قد صبا. قال: فَمَهْ؟ امرؤا اختار ديناً لنفسه، أتظنون أن بني عديّ يُسلمون إليكم صاحبهم، فكأنما كانوا ثوباً انكشف عنه، فقلت له بالمدينة: يا أبت من الرجل ردّ عنك القوم يومئذ؟ قال: يا بني، ذاك العاص بن وائل السهمي.

أسلم عمر رضي الله عنه في ذي الحجة من السنة السادسة من النبوة، وهو ابن سبع وعشرين سنة، وكان إسلامه بعد إسلام حمزة رضي الله عنه بثلاثة أيام، وكان المسلمون يومئذ تسعة وثلاثين: فكمّلهم أربعين.

ولما أراد عمر الهجرة إلى المدينة أبا إلا أن تكون علانية، يقول ابن عباس رضي الله عنهما: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا متخفياً، إلا عمر بن الخطاب، فإنه لما همّ بالهجرة، تقلد سيفه، وتكبّ قوسه، وانتضى في يده أسهماً، واختصر عنزته، ومضى قبل الكعبة، والمأى من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعا متمكناً، ثم أتى المقام، فصلى متمكناً، ثم وقف على الحلق واحدة واحدة، فقال لهم: شأهت الوجوه، لا يُرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن تتكله أمه، ويوتم ولده، أو يرمل زوجه فليلقني وراء هذا الوادي. قال عليّ رضي الله عنه: فما تبعه أحد.

إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يلي أبا بكر الصديق في الفضل فهو أفضل الناس على الإطلاق بعد الأنبياء والمرسلين وأبي بكر، وهذا ما يلزم المسلم اعتقاده في أفضليته رضي الله عنه وهو معتقد الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بينما أنا نائم شربت اللبن حتى أنظر إليّ الرّي يجري في ظفري أو في أظفاري، ثم ناولت عمر". فقالوا: فما أولته قال: "العلم". متفق عليه. والمراد بالعلم في الحديث سياسة الناس بكتاب الله وسنة رسول الله، واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة إلى أبي بكر، وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة إلى عثمان. وقال صلى الله عليه وسلم: "بينما أنا نائم رأيت الناس عُرضوا عليّ وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومر عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره". قالوا فما أولته يا رسول الله؟ قال: "الدين". رواه مسلم. وقال صلى الله عليه وسلم: "لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون، فإن يك في أمّتي أحد فإنه عمر". متفق عليه. والمراد بالمحدث: الملهم، ومن يجري الصواب على لسانه من غير قصد، قال ابن القيم: ولا تظن أن تخصيص عمر رضي الله عنه بهذا تفضيل له على أبي بكر الصديق بل هذا من أقوى مناقب الصديق فإنه لكمال مشربه من حوض النبوة وتمام رضاعه من ثدي الرسالة استغنى بذلك عما تلقاه من تحديث أو غيره، فالذي يتلقاه من مشكاة النبوة أتم من الذي يتلقاه عمر من التحديث، فتأمل هذا الموضع وأعطه حقه من المعرفة وتأمل ما فيه من الحكمة البالغة الشاهدة لله، بأنه الحكيم الخبير.

وفي خلافة الصديق رضي الله عنه كانت له مواقف عديدة منها:

اعتراضه على إقطاع الصديق للأقرع بن حابس وعينيه بن حصن: جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالا: يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلاً ولا منفعة، فإن رأيت أن تقطعنا لعلنا نحرثها أو نزرعها، لعل الله أن ينفع بها بعد اليوم، فقال أبو بكر لمن حوله: ما تقولون فيما قالوا، إن كانت أرضاً سبخة لا ينفع بها؟ قالوا: نرى أن تقطعها إياها، لعل الله ينفع بها بعد اليوم. فأقطعهما إياها، وكتب لهما بذلك كتاباً، وأشهد عمر، وليس في القوم، فانطلقا إلى عمر يشهدانه، فوجدها قائماً يهنأ بغيراً له، فقالا: إن أبا بكر أشهدك على ما في الكتاب فنقرأ عليك، فقرأ، فلما سمع ما في الكتاب تناوله من أيديهما ثم نقل عليه فحماه، فتذمرا، وقالوا مقالة سيئة، فقال: إن رسول الله كان يتألفكما، والإسلام يومئذ دليل، وإن الله قد أعز الإسلام، فاذهبوا فأجهدا جهدكما، لا رعى الله عليكما إن رعيتما. فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمرا فقالا: والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر: فقال: لا، بل هو لو كان شاء. فجاء عمر وهو مغضب فوقف على أبي بكر فقال: أخبرني عن هذه الأرض التي أقطعها هذين، أرض هي لك خاصة أم للمسلمين عامة. قال: بل للمسلمين عامة. قال: فما حملك أن تخص بها هذين دون جماعة المسلمين؟ قال: استشرت هؤلاء الذين حولي فأشاروا عليّ بذلك. قال: فإذا استشرت هؤلاء الذين حولك، فكل المسلمين أوسعتم مشورة ورضاً. فقال أبو بكر رضي الله عنه: قد كنت قلت لك إنك على هذا أقوى مني، ولكن غلبتني.

بأشر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعماله بصفته خليفة للمسلمين فور وفاة أبي بكر رضي الله عنه. وروي أنه لما ولي الخلافة صعد المنبر وهم أن يجلس مكان أبي بكر فقال: ما كان الله ليراني أرى نفسي أهلاً لمجلس أبي بكر. فنزل درجة، فحمد الله وأثنى عليه ثم أكمل خطبته. لقد كان الفاروق قدوة في عدله، أسر القلوب وبهر العقول، فالعدل في نظره دعوة عملية للإسلام، به تفتح قلوب الناس للإيمان، وقد سار على ذات نهج الرسول ﷺ، فكانت سياسته تقوم على العدل الشامل بين الناس، وقد نجح في ذلك على صعيد الواقع والتطبيق نجاحاً منقطع النظير لا تكاد تصدقه العقول حتى اقترن اسمه بالعدل.

حكم بالحق لرجل يهودي على مسلم، ولم يحمله كفر اليهودي على ظلمه والحييف عليه. وقصته مع ابن عمرو بن العاص مشهورة، "مذكم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟". وعندما أصاب الناس سنة جدد بالمدينة وما حولها، فكانت تسفي الريح تراباً كالرماد، فسمي ذلك العام عام الرمادة، فحلف عمر ألا يذوق سمناً ولا لبناً ولا لحماً حتى يحيا الناس، وقال: كيف يعنيني شأن الرعية إذا لم يمسنى ما مسهم. وعندما أصاب الناس سنة غلاء، فغلا السمن، فكان عمر يأكل الزيت، فتقرقر بطنه، فيقول: "قرقر ما شئت، فوالله لا تأكل السمن حتى يأكله الناس". ولم يأكل من الطعام ما لا يتيسر لجميع المسلمين، فكان زمن الرمادة إذا أمسى أتى بخبز قد ثرد بالزيت، إلى أن نحروا يوماً من الأيام جزوراً، فأطعمها الناس وغرفوا له طيبها فأتي به، فإذا قديد من سنام ومن كبد، فقال: أنى هذا؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، من الجزور التي نحرناها اليوم. فقال:

بخ بخ، بسّ الوالي أنا إن أكلت طبيها، وأطعمت الناس كرادسها، ارفع هذه الجفنة، هات غير هذا الطعام، فأتى بخبز وزيت، فجعل يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز.

وعندما قدم عتبة بن فرقد أذربيجان أتى بالخبيص، فلما أكله وجد شيئاً حلواً طيباً، فقال: والله لو صنعت لأمير المؤمنين من هذا، فجعل له سفطين عظيمين، ثم حملهما على بعير مع رجلين، فسرّح بهما إلى عمر. فلما قدما عليه فتحهما، فقال: أي شيء هذا؟ قالوا: خبيص، فذاقه، فإذا هو شيء حلو. فقال: أكل المسلمون يشبع من هذا في رحله؟ قال: لا. قال: أمّا لا، فاردهما. ثم كتب إليه: أما بعد، فإنه ليس من كد أبيك ولا من كد أمك. أشبع المسلمين مما تشبع منه في رحلك.

مرض عمر يوماً، فوصفوا له العسل دواءً، وكان في بيت المال عسل جاء من بعض البلاد المفتوحة، فلم يتداو عمر بالعسل كما نصحه الأطباء، حتى جمع الناس وصعد المنبر واستأذن الناس: إن أدنتم لي، وإلا فهو عليّ حرام، فبكى الناس إشفاقاً عليه، وأذنوا له جميعاً، ومضى بعضهم يقول لبعض: لله درك يا عمر! لقد أتعبت الخلفاء بعدك.

وكان أول من وضع التاريخ بالهجرة عمر، وسبب ذلك أنه دُفِعَ إلى عمر رضي الله عنه صكُّ محلّه في شعبان، فقال عمر: شعبان هذا الذي مضى، أو الذي هو آت، أو الذي نحن فيه، ثم جمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لهم: ضعوا للناس شيئاً يعرفونه، فقال قائل: اكتبوا على تاريخ الروم. فقيل: إنه يطول وإنهم يكتبون من عند ذي القرنين. فقال قائل: اكتبوا تاريخ الفرس، قالوا: كلما قام ملك طرح ما كان قبله. فاجتمع رأيهم على أن ينظروا كم أقام رسول الله بالمدينة فوجدوه أقام عشر سنين، فكُتِبَ التاريخ على هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسبب جعلهم بداية التاريخ في شهر محرم وليس في ربيع الأول الشهر الذي تمت فيه هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، لأن ابتداء العزم على الهجرة كان من المحرم، إذ وقعت بيعة العقبة الثانية في ذي الحجة، وهي مقدمة الهجرة، فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هو هلال محرم، فناسب أن يجعل مبتدأً.

وكان عمر إذا نهى الناس عن شيء تقدم إلى أهله فقال: إني نهيت الناس عن كذا وكذا، وإن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم، فإن وقعتم وقعوا، وإن هبتم هابوا، وإني والله لا أوتى برجل وقع فيما نهيت الناس عنه إلا أضعفت له العذاب، لمكانه مني، فمن شاء منكم أن يتقدم، ومن شاء منكم أن يتأخر.

قال عبدالله بن عمر: اشتريت إبلاً أنجعتها الحمى فلما سمنت قدمت بها، قال: فدخل عمر السوق فرأى إبلاً سماناً، فقال: لمن هذا الإبل؟ قيل: لعبدالله بن عمر، قال: فجعل يقول: يا عبدالله بن عمر بخ بخ! ابن أمير المؤمنين، قال: ما هذه الإبل؟ قال: قلت: إبل اشتريتها وبعثت بها إلى الحمى أبتغي ما يبتغي المسلمون. قال: فيقولون: ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين، يا عبدالله ابن عمر! اغد إلى رأس مالك، واجعل باقيه في بيت مال المسلمين.

وقال عبدالله بن عمر: شهدت جلولاء إحدى المعارك ببلاد فارس فابتعت من المغنم بأربعين ألفاً، فلما قدمت على عمر قال: أريت لو عرضت على النار، فقيل لك: افته، أكنت مفتدياً به؟ قلت: والله ما من شيء يؤذي بك إلا كنت مفتدياً بك منه، قال: كأني شاهد الناس حين تبايعوا، فقالوا: عبدالله بن عمر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أمير المؤمنين وأحب الناس إليه، وأنت كذلك، فكان أن يرخسوا عليك أحب إليهم من أن يغلوا عليك، وإني قاسم مسؤول، وأنا معطيك أكثر ما ربح تاجر من قریش، لك ربح الدرهم درهم، قال: ثم دعا التجار، فابتاعوا منه بأربعمئة ألف درهم، فدفع إليّ ثمانين ألفاً وبعث بالباقي إلى سعد بن أبي وقاص ليقسمه.

وكان عمر رضي الله عنه يقسم المال، ويفضل بين الناس على السابقة والنسب، ففرض لأسامة بن زيد رضي الله عنه أربعة آلاف، وفرض لعبدالله بن عمر رضي الله عنه ثلاثة آلاف، فقال: يا أبت! فرضت لأسامة بن زيد أربعة آلاف، وفرضت لي ثلاثة آلاف؟ فما كان لأبيه من الفضل ما لم يكن لك! وما كان له من الفضل ما لم يكن لي! فقال عمر: إن أباه كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك، وهو كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك!.

خرج عمر رضي الله عنه في سواد الليل فرآه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فذهب عمر فدخل بيتاً، ثم دخل بيتاً آخر، فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت، فإذا بعجوز عمياء مقعدة، فقال لها: ما بال هذا الرجل يأتيك؟ قالت: إنه يتعهدني منذ كذا وكذا، يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى! فقال طلحة: تكلتك أمك! عثرات عمر تتنَّبَعُ؟.

إن الاهتمام بضعفاء المجتمع من عوامل النصر، ومن القربات العظيمة التي يُتقرب بها إلى المولى عز وجل، فينبغي للقادة، وحكام الشعوب الإسلامية، وأئمة المساجد، وأبناء المسلمين، أن يعنوا بهذا الجانب الإنساني في مجتمعاتهم ويعطوه حقه.

ومن أعمال عمر في ولايته أنه رصد حصّةً من بيت مال المسلمين، وخصص عدداً ضخماً من الجمال، بوصفها وسيلة المواصلات المتاحة آنذاك لتيسير انتقال من لا ظهر له بين الجزيرة والشام والعراق، كما اتخذ ما يسمى دار الدقيق، وهي مكان يجعل فيه السويق والتمر والزبيب، ومتطلبات المعيشة الأخرى، يعين به المنقطع من أبناء السبيل، والضيف الغريب، ووضع في الطريق بين مكة والمدينة ما يصلح به حاجة المسافر، وما يحمل عليه من ماء إلى ماء.

تعرضت الدولة الإسلامية في عهد عمر رضي الله عنه للابتلاء، وهذه السنة جارية في الأمم والدول والشعوب والمجتمعات، والأمة الإسلامية أمة من الأمم، فسنت الله فيها جارية لا تتبدل ولا تتغير، ومن أعظم الابتلاءات في عهد عمر عام الرمادة، وطاعون عمواس.

في سنة ١٨هـ أصاب الناس في الجزيرة مجاعة شديدة وجدب وقحط، واشتد الجوع حتى جعلت الوحوش تأوي إلى الإنس، وحتى جعل الرجل يذبح الشاه فيعافها من قبحها، وماتت المواشي جوعاً، وسمي هذا العام عام الرمادة، واشتد القحط، وعزت اللقمة. وهرع الناس من أعماق البادية إلى المدينة يقيمون فيها أو قريباً منها، ويلتمسون لدى أمير المؤمنين حلاً، فكان الفاروق أكثر

الناس إحساساً بهذا البلاء وتحملاً لتبعاته. فحلف عمر لا يذوق لحماً ولا سمناً حتى يحيى الناس! ولقد أجمع الرواة جميعاً: أن عمر كان صارماً في هذا الوفاء بهذا القسم، ومن ذلك أنه لما قدمت إلى السوق عكة سمن، ووطب من لبن، فاشترها غلاماً لعمر بأربعين درهماً، ثم أتى عمر فقال: يا أمير المؤمنين! قد أبر الله يمينك، وعظم أجرك، وقدم السوق وطب من لبن، وعكة من سمن ابتعتها بأربعين درهماً، فقال عمر: أغليت فتصدق بهما، فإني أكره أن أكل إسرافاً! ثم أردف قائلاً: كيف يعنيني شأن الرعية إذا لم يمسنى ما لم يمسه؟! فهذه جملة واحدة من كلمات مضيئة، يوضح فيها الفاروق مبدأ من أروع المبادئ الكبرى التي يمكن أن تعرفها الإنسانية في فن الحكم "كيف يعنيني شأن الرعية إذا لم يمسنى ما يمسه".

نظر ذات يوم في عام الرمادة، فرأى بطيخه في يد ولد من أولاده، فقال له على الفور: بخ بخ يا ابن أمير المؤمنين! تأكل الفاكهة، وأمة محمد هزلى؟ فخرج الصبي هارباً يبكي، ولم يسكت عمر إلا بعد أن سأل عن ذلك، وعلم أن ابنه اشتراها بكف من نوى.

كما قام عمر رضي الله عنه بوقف حد السرقة في عام الرمادة، وهذا ليس تعطيلاً لهذا الحد، فالذي يأكل ما يكون ملكاً لغيره بسبب شدة الجوع، وعجزه عن الحصول على الطعام يكون غير مختار، فلا يقصد السرقة. وأوقف رضي الله عنه إلزام الناس بالزكاة في عام الرمادة، ولما انتهت المجاعة وخصبت الأرض، جمع الزكاة عن عام الرمادة واعتبرها ديناً على القادرين.

وفي العام الثاني عشر من الهجرة وقع شيء فظيع مروع، هو ما تذكره المصادر باسم طاعون عمواس، وقد سمي بطاعون عمواس نسبة إلى بلدة صغيرة يقال لها: عمواس، وهي بين القدس والرملة، لأنها كان أول ما نجم الداء بها، ثم انتشر في الشام منها، فنسب إليها. وكان حصول الطاعون في ذلك الوقت بعد المعارك الطاحنة بين المسلمين والروم، وكثرة القتلى، وتعفن الجو وفساده بتلك الجثث أمر طبيعي، قدره الله لحكمة أرادها. فهلك به خلق كثير، منهم: أبو عبيدة بن الجراح، وهو أمير الناس، ومعاذ بن جبل، ويزيد بن أبي سفيان، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، وعتبة بن سهيل، وأشرف الناس، ولم يرتفع عنهم الوباء إلا بعد أن وليهم عمرو بن العاص، فخطب الناس وقال لهم: أيها الناس! إن هذا الوباء إذا وقع إنما يشتعل اشتعال النار، فتجنبوا منه في الجبال، فخرج وخرج الناس، فتفرقوا حتى رفعه الله عنهم، فبلغ عمر ما فعله عمرو، فما كرهه.

اهتم عمر رضي الله عنه بأمر الجند فنظم ديوان الجيش، وسار في تقسيم الأرزاق فيه على أساس القربى من النسب النبوي الشريف، والسابقة للإسلام، وبذلك أصبح في مقدمة أصحاب المعاشات آل بيت رسول الله ﷺ وهم بنو هاشم وكان العباس يتسلمها ويوزعها عليهم، ثم زوجات النبي ﷺ وتختص كل واحدة بمعاش مستقل عن آل البيت، أما بقية المسلمين فقد قسموا إلى طبقات حسب ترتيب اشتراكهم في الجهاد في سبيل الله، فبدأ بأهل بدر، ثم من حاربوا بعد بدر إلى الحديبية، ثم من حاربوا من الحديبية إلى آخر حروب الردة ثم من تلاهم من شهد القادسية واليرموك وهكذا،

كما أنه جعل مخصصات لزوجات المحاربيين وأطفالهم منذ الولادة ولم يُغفل أمر الغلمان، واللقطاء، بل خصص لهم أعطيات سنوية، أدناها مائة درهم، تتزايد عند بلوغهم، كما فرض للموالي من ألفين إلى ألف. وقد رأى الخليفة عمر رضي الله عنه أن لكل مسلم حقاً في بيت المال، منذ أن يولد حتى يموت، ولقد أعلن هذا المبدأ بقوله: والله الذي لا إله إلا هو ما من أحد إلا له في هذا المال حق أعطيه أو مُنِّعه، وما أحد بأحق به من أحد إلا عبد مملوك، وما أنا فيه إلا كأحدكم، ولكننا على منازلنا من كتاب الله وقسمنا من رسول الله فالرجل وبلاؤه في الإسلام، والرجل وقدمه في الإسلام، والرجل وغناؤه في الإسلام، والرجل وحاجته، والله لئن بقيت لياتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو مكانه قبل أن يُخمرَ وجهه.

وكان عمر حريصاً على أن لا يولي أحداً من أقاربه رغم كفاية بعضهم وسبقه إلى الإسلام مثل سعيد بن زيد ابن عمه وعبد الله بن عمر ابنه، وقد سمعه رجل من أصحابه يشكو إعضال أهل الكوفة به في أمر ولاتهم. وقول عمر: لوددت أني وجدت رجلاً قوياً أميناً مسلماً أستعمله عليهم. فقال الرجل: أنا والله أدلك عليه، عبد الله بن عمر، فقال عمر: قاتلك الله، والله ما أردت الله بهذا. وكان عمر يمنع عماله وولاته من الدخول في الصفقات العامة سواءً أكانوا بائعين أو مشتريين. روي أن عاملاً لعمر بن الخطاب اسمه الحارث بن كعب بن وهب، ظهر عليه الثراء، فسأله عمر عن مصدر ثرائه فأجاب: خرجت بنفقة معي فاتجرت بها. فقال عمر: أما والله ما بعثاكم لتتجروا وأخذ منه ما حصل عليه من ربح.

وكان يحصي أموال العمال والولاة قبل الولاية ليحاسبهم على ما زادوه بعد الولاية مما لا يدخل في عداد الزيادة المعقولة، ومن تغل منهم بالتجارة لم يقبل منه دعواه وكان يقول لهم: إنما بعثاكم ولاة ولم نبعثكم تجاراً.

وكان عمر رضي الله عنه أشد ما يخشاه أن يكون الولاة قد اكتسبوا شيئاً من الأموال بسبب ولايتهم، وقد قام بمشاطرة أموال عماله، وقام أيضاً بمشاطرة بعض أقارب الولاة لأموالهم، إذا ما رأى ميراً لذلك، فقد أخذ من أبي بكره نصف ماله، فاعترض أبو بكره قائلاً: إني لم آل لك عملاً؟ فقال عمر: ولكن أخاك على بيت المال، فهو يقرضك المال تتجر به.

كان الوفد إذا قدموا على عمر رضي الله عنه سألهم عن أميرهم فيقولون خيراً، فيقول هل يعود مرضاكم؟ فيقولون نعم، فيقول هل يعود العبد؟ فيقولون نعم، فيقول كيف صنيعه بالضعيف؟ هل يجلس على بابيه؟ فإن قالوا لخصلة منها لا عزله.

وكان رضي الله عنه يطلب من ولاته القادمين إلى المدينة أن يدخلوها نهاراً ولا يدخلوها ليلاً، حتى يظهر ما يكون قد جاءوا به من أموال ومغانم فيسهل السؤال والحساب.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا استعمل عاملاً كتب عليه كتاباً، وأشهد عليه رهطاً من الأنصار: أن لا يركب بردوناً، ولا يأكل نقياً، ولا يلبس رقيقاً، ولا يغلق بابيه دون حاجات المسلمين ثم يقول: اللهم فاشهد.

وهذه الشروط تعني الالتزام بحياة الزهد والتواضع للناس، وهي خطوة أولى في إصلاح الأمة بحملها على التوسط في المعيشة، واللباس والمراكب، وبهذه الحياة التي تقوم على الاعتدال تستقيم أمورها، وهي خطة حكيمة، فإن عمر لا يستطيع أن يلزم جميع أفراد الأمة بأمر لا يعتبر واجباً في الإسلام، ولكنه يستطيع أن يلزم بذلك الولاة والقادة، وإذا التزموا فإنهم القدوة الأولى في المجتمع، وهي خطة ناجحة في إصلاح المجتمع وحمايته من أسباب الانهيار.

كان تفكير عمر قبل مقتله أن يجول على الولايات شخصياً لمراقبة العمال وتفقد أحوال الرعية، والاطمئنان على أمور الدولة المترامية، قال عمر: لئن عشت إن شاء الله لأسيرن في الرعية حولاً، فإني أعلم أن للناس حوائج تقطع دوني، أما عمالهم فلا يدفعونها إليّ، وأما هم فلا يصلون إليّ، فأسير إلى الشام فأقيم بها شهرين، ثم أسير إلى الجزيرة فأقيم بها شهرين، ثم أسير إلى الكوفة فأقيم بها شهرين، ثم أسير إلى البصرة فأقيم بها شهرين، ثم والله لنعم الحول هذا، وقد طبق عمر شيئاً من هذا خصوصاً في ولاية الشام حيث سار إليها عدة مرات وتفقد أحوالها ودخل بيوت ولاتها وأمرائها، ليعرف أحوالهم عن كثب.

استعمل عياض بن غنم على الشام فبلغه أنه اتخذ حماماً واتخذ نواباً، فكتب إليه أن يقدم عليه، فحجبه ثلاثاً، ثم أذن له ودعا بجبة صوف، فقال البس هذه، وأعطاه كنف الراعي وثلاثمائة شاة وقال انعق بها، فنعق بها، فلما جازه هنيهة، قال: أقبل، فأقبل يسعى حتى أتاه، فقال: اصنع بكذا وكذا، اذهب فذهب، حتى إذا تباعد ناداه: يا عياض أقبل، فلم يزل يردده حتى عرّقه في جبينه، قال أوردتها علي يوم كذا وكذا، فأوردتها لذلك اليوم، فخرج عمر رضي الله عنه فقال: انزع عليها، فاستقى حتى ملأ الحوض فسقاها ثم قال: انعق بها، فإذا كان يوم كذا فأوردتها، فلم يزل يعمل به حتى مضى شهران أو ثلاثة، ثم دعاه فقال: هيه اتخذت نواباً واتخذت حماماً أتعود قال: لا. قال: ارجع إلى عمك. وقد كانت نتيجة هذه العقوبة التأديبية أن أصبح عياض بعد ذلك من أفضل عمال عمر رضي الله عنه.

لقد كان أمير المؤمنين الفاروق رضي الله عنه مثلاً للخليفة العادل المؤمن، المجاهد النقي الورع، القوي الأمين، الحصن المنيع للأمة وعقيدتها، قضى رضي الله عنه خلافته كلها في خدمة دينه وعقيدته وأمته التي تولى أمر قيادتها، فكان القائد الأعلى للجيش، والفقير المجتهد الذي يرجع الجميع إلى رأيه، والقاضي العادل النزيه، والأب الحنون الرحيم بالرعية صغيرها وكبيرها، ضعيفها وقويها، فقيرها وغنيها، والصادق المؤمن بالله ورسوله، والسياسي المحنك المجرب، والإداري الحكيم الحازم، أحكم بقيادته صرح الأمة، وتوطدت في عهده دعائم الدولة الإسلامية، وتحققت بقيادته أعظم الانتصارات على الفرس في معارك الفتوح، فكانت القادسية والمدائن وجولاء ونهاوند، وتم فتح بلاد الشام ومصر من سيطرة الروم البيزنطيين، ودخل الإسلام في معظم البلاد المحيطة بالجزيرة العربية، وكانت خلافته سداً منيعاً أمام الفتن، وكان عمر نفسه باباً

مغلقتاً لا يقدر أصحاب الفتن الدخول إلى المسلمين في حياته، ولا تقدر الفتن أن تطل برأسها في عهده.

حج عمر رضي الله عنه سنة ٢٣هـ فلما نفر من منى أناخ بالأبطح، فكوم كومة من بطحاء، فألقى عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها، ورفع يديه إلى السماء فقال: اللهم كُبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فأقبضني غير مضيع ولا مفرط، ثم قدم المدينة.

وآخر خطبة جمعة خطبها في المدينة قال فيها: إني رأيت رؤيا، لا أراها إلا حضور أجلي. رأيت كأن ديكاً نقرني نقرتين! وإن قوماً يأمروني أن أستخلف وأعين الخليفة من بعدي! وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته، ولا الذي بعث به نبيّه، فإن عجل بي أمر، فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض!.

وقبل استشهاد الفاروق بأربعة أيام أي يوم الأحد ٢٣ من ذي الحجة قابل الصحابيبن حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف رضي الله عنهما، وكان قد وظّف حذيفة ليقدرّ خراج الأرض التي تُسقى بماء نهر دجلة، ووظّف سهل بن حنيف ليقدرّ خراج الأرض التي تسقى بماء نهر الفرات. وقال لهما: كيف فعلتما؟ أخاف أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق. قالوا: حملناها أمراً هي له مطيقة. فقال عمر: لئن سلمني الله، لأدعنّ أرامل أهل العراق لا يحتجنّ إلى رجل بعدي أبداً، ولكنه طعن في اليوم الرابع من هذه المحاروة بينه وبينهما.

كان عمر رضي الله عنه لا يأذن للسبايا في الأقطار المفتوحة بدخول المدينة عاصمة دولة الخلافة، فكان يمنع مجوس العراق وفارس، ونصارى الشام ومصر من الإقامة في المدينة إلا إذا أسلموا ودخلوا في هذا الدين، وهذا الموقف يدل على حكمته وبعد نظره، لأن هؤلاء القوم المغلوبين المنهزمين حاقدون على الإسلام، مبغضون له، مهينون للتأمر والكيد ضده، ولذلك منعهم من الإقامة فيها لدفع الشرّ عن المسلمين، ولكن بعض الصحابة رضي الله عنهم كان لهم عبيد ورقيق من هؤلاء السبايا النصارى أو المجوس، وكان بعضهم يلحّ على عمر أن يأذن لبعض عبيده ورقيقه من هؤلاء المغلوبين بالإقامة في المدينة، ليستعين بهم في أموره وأعماله، فأذن عمر لبعضهم بالإقامة في المدينة على كره منه، ووقع ما توقعه عمر، وما كان حذر منه.

وفي قصة مقتله رضي الله عنه قال عمرو بن ميمون: إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب، وكان إذا مرّ بين الصفيين قال استوا، فإذا استوا تقدّم فكبر، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى، حتى يجتمع الناس، فما هو إلا أن كبر فسمعتة يقول: قتلني أو أكلني الكلب، حين طعنه، فطار العالج بسكين ذات طرفين، لا يمرّ على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً، مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه بُرنساً، فلما ظنّ العالج أنه مأخوذ نحر نفسه، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقده للصلاة بالناس، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون: سبحان الله، فصلّى بهم عبد الرحمن

صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال عمر: يا ابن عباس، انظر من قتلني، فجال ساعة، ثم جاء فقال: غلام المغيرة، قال: الصنَّع، قال: نعم، قال: قاتله الله لقد أمرت به معروفًا، الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام، قد كنت أنت وأبوك يريد العباس، تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة، وكان العباس أكثرهم رقيقاً، فقال عبد الله إن شئت، فعلت، أي: إن شئت قتلنا. قال: أخطأت بعدما تكلموا بلسانكم، وصلوا قبلكم، وحجوا حجكم. فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه، وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ، فأتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه، ثم أتى بلبن فشربه فخرج من جرحه، فعلموا أنه ميت، فدخلنا عليه، وجاء الناس فجعلوا يثنون عليه، وقال: يا عبد الله بن عمر انظر، ما عليّ من الدين، فحسبوه فوجده ستة وثمانين ألفاً أو نحوه، قال: إن وفي له مال آل عمر فأدّه من أموالهم، وإلا فسل في بني عدي بن كعب، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش، ولا تعدهم إلى غيرهم، فأدّ عني هذا المال، وانطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل، يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً، وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يبقى مع صاحبيه. فسلم عبد الله بن عمر واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السّلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرنّه به اليوم على نفسي، فلما أقبل، قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء، قال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين، أذنت، قال: الحمد لله، ما كان من شيء أهم إليّ من ذلك. فإذا أنا قضيت فاحملي ثم سلم فقل: يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فأدخلوني، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين. قال: فلما قبض خرجنا به، فانطلقنا نمشي، فسلم عبد الله بن عمر، قال: يستأذن عمر بن الخطاب، قالت عائشة: أدخلوه، فأدخل، فوضع هنالك مع صاحبيه.

قال أبو رافع رضي الله عنه: كان أبو لؤلؤة عبداً للمغيرة بن شعبة وكان يصنع الأرحاء، وكان المغيرة يستغله كل يوم أربعة دراهم، فلقي أبو لؤلؤة عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن المغيرة قد أنقل عليّ غلتي، فكلمه أن يخفف عني. فقال عمر: اتق الله وأحسن إلى مولاك، ومن نية عمر أن يلقي المغيرة فيكلمه يخفف عنه، فغضب العبد، وقال: وسع كلهم عدله غيري؟! فأضمر على قتله، فاصطنع خنجراً له رأسان، وشحذه، وسمّه، ثم أتى به الهُرْمُزَان، فقال: كيف ترى هذا؟ قال: أرى أنك لا تضرب به أحداً إلا قتلته. قال: فتحين أبو لؤلؤة عمر، فجاءه في صلاة الغداة حتى قام وراء عمر، وكان عمر إذا أقيمت الصلاة يتكلم يقول: أقيموا صفوفكم، فقال كما كان يقول: فلما كبر، وجاء أبو لؤلؤة وجاء في كتفه، ووجأة في خاصرته، فسقط عمر، قال عمرو بن ميمون رحمه الله: سمعته لما طعن يقول: **(وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا)**.

قال ابن عباس رضي الله عنه: دخلت على عمر حين طعن، فقلت: أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين، أسلمت حين كفر الناس، وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راضٍ، ولم يختلف في خلافتك اثنان، وقُتلت شهيداً،

فقال عمر: أعد عليّ، فأعدت عليه، فقال: والله الذي لا إله إلا هو، لو أن لي ما في الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلاع.

استشهد رضي الله عنه يوم الأربعاء لأربع أو ثلاث بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح، وصلى عليه صهيب بن سنان، ونزل قبره عثمان وسعيد بن زيد، وصهيب، وعبد الله بن عمر.

لقد كان هول الفاجعة عظيماً على المسلمين، فلم تكن الحادثة بعد مرض ألمّ بعمر، كما كان يزيد من هولها في المسجد وعمر يؤم الناس لصلاة الصبح، ومعرفة حال المسلمين بعد وقوع الحدث يطلعنا على أثر الحادث في نفوسهم. يقول عمرو بن ميمون: وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ، ويذهب ابن عباس ليستطلع الخبر بعد مقتل عمر ليقول له: إنه ما مرّ بملاً إلا وهم يبكون وكأنهم فقدوا أباكراً أو لادهم، لقد كان عمر رضي الله عنه معلماً من معالم الهدى، وفارقاً بين الحق والباطل، فكان من الطبيعي أن يتأثر الناس لفقده، وهذا الأثر يوضح شدة تأثر الناس عليه. كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عندما يُذكر له عمر يبكي حتى تبتل الحصى من دموعه ثم يقول: إن عمر كان حصناً للإسلام يدخلون فيه ولا يخرجون منه، فلما مات انتلم الحصن فالناس يخرجون من الإسلام.

إن كان من وقفة في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد المجوسي أبي لؤلؤة فإنها الدلالة على طبيعة الكفار في كل زمان ومكان، قلوب لا تضمر للمسلمين إلا الحقد والحسد والبغضاء، ونفوس لا تكن للمؤمنين إلا الشر والهلاك والتلف، ولا يتمنون شيئاً أكثر من ردة المسلمين عن دينهم وكفرهم بعد إسلامهم، وإن الذي ينظر جيداً في قصة مقتل عمر رضي الله عنه وما فعله المجوسي الحاقداً أبو لؤلؤة يستنبط منها أمرين مهمين، يكشفان الحقد الذي أضمره هذا الكافر في قلبه تجاه عمر وتجاه المسلمين:

الأمر الأول: أنه قد ثبت في الطبقات الكبرى لابن سعد بسند صحيح إلى الزهري، أن عمر رضي الله عنه قال لهذا المجوسي ذات يوم: ألم أُحدِّث أنك تقول: لو أشاء لصنعت رحي تطحن بالريح، فالتفت إليه المجوسي عابساً وقال: لأصنعنّ لك رحي يتحدث الناس بها، فأقبل عمر على من معه، فقال: توعدني العبد.

الأمر الثاني: الذي يدل على الحقد الذي امتلأ به صدر هذا المجوسي أنه لما طعن عمر رضي الله عنه، طعن معه ثلاثة عشر صحابياً استشهد منهم سبعة، ولو كان عمر رضي الله عنه ظالماً له فما ذنب بقية الصحابة الذين اعتدى عليهم؟!، ومعاذ الله تعالى أن يكون عمر ظالماً له.

وهذا المجوسي أبو لؤلؤة قام أحبابه أعداء الإسلام ببناء مشهد تذكاري له في مدينة كاشان الإيرانية، فيه قبر وهمي لأبي لؤلؤة فيروز الفارسي المجوسي، قاتل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، حيث أطلقوا عليه ما معناه بالعربية (مرقد بابا شجاع الدين)، وبابا شجاع الدين هو لقب

أطلقوه على أبي لؤلؤة لقتله عمر بن الخطاب، وهذا المشهد يُزار من قبل الشيعة وتُلقى فيه الأموال والتبرعات.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي، فلما دفن عمر معهما فوالله ما دخلته إلا وأنا مشدودة عليّ ثيابي حياء من عمر. وروي عن سعيد بن زيد أنه بكى عند موت عمر فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: على الإسلام، إن موت عمر تلمّ الإسلام ثلثة لا ترتق إلى يوم القيامة. قال أبو طلحة الأنصاري: والله ما من أهل بيت من المسلمين إلا وقد دخل عليهم في موت عمر نقص في دينهم وفي دنياهم.

والحمد لله ...